اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 26-10-2011 رقم العدد: 4044 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 13 رقم القصاصة: 1

إحدى الواجهات البحرية في المنطقة الشرقية

# السياحة تبكي رائد نهضتها

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 26-10-2011 رقم العدد: 4044 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 13 رقم القصاصة: 2

مشروع التلفريك لخدمة المصطافين في الطائف

الرياض، الدمام: محمد السليمي
سلمان العيد

خلال استقباله المعزين بوفاة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز قال رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز : "لقد فضلت أن أقدم لكم العزاء قبل أن تقدموا أنتم لي العزاء كما طلبتم، لأن الجميع يعزي في الأمير سلطان بن عبد العزيز (رحمه الله) القريب من قلب كل مواطن ومسؤول وصاحب الأيادي الخيرة والعطاء الكبير لهذا الوطن.

وأضاف" نحن في الهيئة إذ نعزي أنفسنا بهذا المصاب الجلل لنستذكر ما قام به – رحمه الله- من دعم واهتمام لقيام وتأسيس الهيئة ورعاية لمراحل إنشائها وتنظيمها إبّان ترؤسه لأول مجلس لإدارتها وتبنيه خلال ترؤسه للدورتين الأولى والثانية للمجلس لعدد من الأعمال والأنظمة المتطورة التي قامت عليها الهيئة وأسهمت في إرساء الأسس لتحفيز نمو قطاع السياحة، وتنظيمه وتطويره وتنميته على المستوى الوطني.

وقال إننا في الهيئة العامة للسياحة والآثار مطالبون بأن نستكمل باقتدار المسيرة التي بدأها سموه وأن نضع بصمته على إنجازات الهيئة كأقل واجب وكرد لجزء يسير مما نحمله في أعناقنا من جميل ودين لرجل أعطى من وقته وجهده وماله الشيء الكثير للوطن والمواطن.

وأكد أن الوطن فقد برحيل سمو ولي العهد رجل الخير ورجل الدولة وصاحب العطاء الزاخر في مجالات العمل الإنساني والعلمي.

وأشار الأمير سلطان بن سلمان إلى أن الهيئة العامة للسياحة والآثا

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 26-10-2011 رقم العدد: 4044 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 13 رقم القصاصة: 3

نشأت بجهود مشكورة كان وراءها الفقيد الراحل، ففي الندوة السياحية التي عقدت في أبها قال إن الهيئة خرجت بتوصية هي إنشاء هيئة عليا للسياحة في المملكة، تكون مهمتها رعاية وتطوير قطاع السياحة في المملكة، وتقوم بالتنسيق بين كافة الجهات بما يخدم السياحة الداخلية.

والمفارقة أن تلك الندوة التي حملت عنوان (السياحة الداخلية وآفاق المستقبل)، لم تخرج إلا بهذه التوصية، عدا أن الأمير الراحل وعد بمتابعة التوصية، والعمل على تحويلها من فكرة مجردة إلى كيان قائم، وكان له ذلك، وتم تكليفه من قبل مجلس الوزراء ليكون أول رئيس مجلس إدارة لهذه الهيئة، فتم إنشاؤها ضمن منظومة مؤسسات تدخل في إطارالعملية الإصلاحية التي قادها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والتي منها المجلس الاقتصادي الأعلى، والمجلس الأعلى للبترول والمعادن، والهيئة العامة للاستثمار، وهيئة سوق المال، وصندوق تنمية الموارد البشرية وغيرها .

فكان هذا الوليد بفضل الله ، ثم بفضل سلطان الخير، ومتابعته الحثيثة والمركزة لإنشاء الهيئة، رغم مشاغله اليومية في وزارة الدفاع والطيران وذلك في عام ٢٠٠٠ وتم الاتفاق على إنشاء الهيئة كمؤسسة اعتبارية مرتبطة بمجلس الوزراء مباشرة، ويشرف عليها ثاني أكبر شخصية قيادية في البلاد، وضعت لها خطوط عامة هي الاهتمام بالسياحة في المملكة، وتنميتها وتطويرها، والعمل نحو تعزيز دور قطاع السياحة وتذليل العقبات التي تواجه هذا القطاع، باعتباره رافدا من روافد الاقتصاد الوطني ويضطلع القطاع الأهلي بالدور الرئيس في إنشاء المؤسسات السياحية والاستثمارية.

وبدا واضحا أن هدف الهيئة هو تطوير النشاط السياحي القائم، وليست بديلا عنه، وإنما تعزيز مكاسبه. ولذا نجد أنه بعد أكثر من عشر سنوات من إطلاق الهيئة يصفها رئيسها الحالي الأمير سلطان بن سلمان بعبارة دقيقة للغاية:" عندما أتيت إلى الهيئة لم أكن خبير سياحة، وإنما أتيت استجابة لتكليف من الدولة، وبتوجيه من القيادة لتطوير هذا القطاع الاقتصادي الكبير، وهي مهمة كنت أعي من البداية انها معقدة وخطيرة وفيها الكثير من التداخلات، والآن وبعد قرابة عشر سنوات من العمل أقول إن معالم هذا المشروع الاقتصادي أصبحت واضحة للعيان، وأجزم أنه سيكون من أكثر المشاريع الاقتصادية إسهاما في جذب الاستثمارات وتوفير فرص العمل للمواطنين وسيقوم بتحويل الموجودات التراثية والثقافية والبيئية من عناصر مهملة إلى "آبار بترول" بمفهوم جديد ومفيد للمجتمعات المحلية بإذنه تعالى.

ويضيف أن السياحة في المملكة وصلت إلى مستوى مقبول ولا بأس به على الرغم من الإمكانات المحدودة والصعوبات والعقبات ونجحنا إلى حد ما في جعل السياحة الوطنية فرصة يريد الجميع اقتناصها، بعد أن كانت جمرة حارقة يفرالجميع منها لكنها مع ذلك لم تصل إلى مستوى الطموح الذي نريده وحتى إذا استمرت الصعوبات.

ويخلص إلى القول إننا متفائلون بمستقبل النمو السياحي في المملكة فكل المؤشرات تبرهن على أن قطاع السياحة متى تم دعمه بالشكل الذي تدعم به القطاعات الاقتصادية الناشئة يمكن أن يكون رافدا مهما للاقتصاد الوطني وأحد أكبر القطاعات توظيفا للقوى البشرية المواطنية ورقما مهما في إحداث التنمية الشاملة بمفهومها الشامل في المناطق والمحافظات على امتداد المملكة .

وعلق رئيس اللجنة السياحية بغرفة الشرقية وعضو اللجنة الوطنية السياحية بمجلس الغرف السعودية عبدالله بن مفرح القحطاني بقوله إنه عايش سلطان الخير في القطاع العسكري بحكم كونه طيارا متقاعدا، ولاحظ أن منسوبي القطاع يسعدون كثيرا حين يسمعون بزيارة الأمير سلطان للموقع، إذ تحمل معه هذه الزيارة الكثير من البشائر، منها تعديل إداري أو تعديل وضع لبعض الموظفين، أو مكافآت معينة، أو خدمات إنسانية كونه يرحمه الله يسعد بالاستماع لشكاوى المنسوبين والعمل على حلها، إذ يحمل سمات قيادية فريدة، لم تظهر في القطاع العسكري وحسب وإنما حتى في القطاع المدني، إذ كان وراء فكرة الهيئة العليا للسياحة وكان شعاره في ذلك هو البدء من حيث انتهى الآخرون، فلم نبدأ من الصفر، وهذا ما لمسناه في التصنيف.

وأضاف القحطاني أن ما كان يركزعليه في القطاعين العسكري والسياحي هو التأهيل والتدريب، وهي فكرة صائبة تضاف إلى انفتاحه على التجارب الأخرى جعلت من القطاع السياحي متطورا وحقق قفزات، فرغم حداثة التجربة إلا أننا في الوقت الحاضر في مصاف دول أخرى متقدمة في عملية التصنيف.

ولفت إلى أن الهيئة منذ اليوم الأول لبدء عملها قامت بمجموعة ورش عمل استدعت لها عددا من الخبراء من أمريكا وأستراليا وغيرها، وذلك لتأهيل القاعدة، ودراسة التجربة وهذا ما تم والإنجازات الملموسة نتحدث عن نفسها.

أما رئيس اللجنة السياحية بغرفة الشرقية سابقا المهندس خالد بن سعد النصار فأوضح أن الهيئة العامة للسياحة والآثار إضافة مهمة جدا للوطن، من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والفكرة تبلورت منذ زمن ليس بالبعيد ورعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز يرحمه الله اعطتها دفعة كبيرة، إذ تم تجسيد الأفكار والمقترحات على أرض الواقع، واليوم يسيرالأمير سلطان بن سلمان وفق تلك الأسس التي خطها الأمير الراحل طيب الله ثراه.

وقال إن من أهداف الأمير سلطان بن عبدالعزيز وراء تأسيس الهيئة ومتابعتها في المرحلة الأولى للتأسيس هو تعريف المجتمع السعودي بنفسه، أي أن المواطن في الشمال بحاجة لأن يتعرف على أخيه في الجنوب، وكذلك أراد أن يسلط الضوء على التاريخ العريق لجزيرة العرب، والعودة إليه ولكن بمنظور حديث متطور ومتنور، لذلك نجد أن تاسيس الهيئة جاء في وقته المناسب وهي بذرة نحن اليوم نحصد ثمارها اليانعة، فقد نجح سموه في لم كافة الجهود وكافة الأطراف المعنية بالشأن السياحي تحت إطار واحد داعم للجميع وليس معيقا لهم، واليوم لا نملك بعد وفاته إلا أن نتذكر تلك الأيادي البيضاء التي نأمل أن تكون في ميزان حسناته الزاخر.

بعد كل ذلك فالهيئة بعد عشر سنوات أنجزت ٣٣ دراسة و١٧ لائحة داخلية، وحصلت على العديد من الشهادات في الجودة، وطرحت العديد من استراتيجيات التنمية السياحية في شتى مناطق المملكة كالرياض والقصيم والشرقية وحائل ... إلخ كما قامت بالعديد من الدراسات حول جملة من الموضوعات السياحية، وقد أعدت ١٣ خطة عملية لتنمية سياحية في مناطق متفرقة وقامت بدراسة وتقييم ٢١ وجهة سياحية جديدة، ورعت العديد من الفعاليات السياحية والمهرجانات المتعددة..

تلك الإنجازات رصدتها الهيئة في دراسة منشورة على موقعها على الإنترنت بعنوان (إنجازات ١٠ سنوات). في السياق ذاته قال رئيس مجلس إدارة مجموعة الطيار للسفر والسياحة الدكتور ناصر الطيار إن مجال السياحة، خصوصا قطاع الطيران وصلت المملكة فيه مرحلة ذهبية بقيادة سموه ـ رحمه الله ـ حيث حصلت على جوائز عديدة على مستوى العالم خلال رئاسته لهذه الصناعة.

وقال الطيار إن الأمير سلطان بن عبدالعزيز كان يساعد مكاتب الطيران والسياحة ويدعمها ويستجيب لمطالب الوكالات في الداخل في كثير من المواقف سواء المحلية أو الدولية، وإن استجابته أدت إلى تحول كبير في مجال السياحة.

وأردف الطيار أن الأمير الراحل كان يمثل الأب الروحي لصناع السفر والسياحة، إذ كان دائما يقف مع أصحاب المكاتب ضد شركات الطيران الأجنبية في توجهاتها داخل السوق السعودية.

وأشار إلى دعم الأمير سلطان بعد حرب الخليج لمكاتب السياحة حينما تعرض العديد منها لخسائر كبيرة، بسبب توقف أنشطتها أيام الأزمة، بل إن العديد من الشركات غادرت المملكة وغادر أيضا المتعاملون مع هذه المكاتب، وتابع قائلا "إن الخطوط السعودية كانت قد حجزت أموال أصحاب الوكالات، إلا أن الأمير الراحل أمر بإعفائهم من هذه المبالغ التي تكبدوها خلال حرب الخليج".

وأبان الطيار أن قضية عدم المساس وضرر وكالات السياحة، كانت من أولويات "سلطان الخير". مشيرا إلى أن البرقيات التي تصل سموه من لدنهم، لا تستغرق كحد أقصى ٧٢ ساعة إلا ويكون بعدها اتصال ومتابعة من مكتبه بشكل مباشر.

وفي الشأن السياحي الداخلي، أوضح رئيس اللجنة الوطنية للسياحة بمجلس الغرف السعودية محمد المعجل، أن الأمير سلطان هو الأب الذي انتشل السياحة من هامش الحياة إلى إطار مؤسسي وأن تكون مرفقا اقتصاديا معتمدا داخل الوطن وفي سياسة الدولة، وتابع "في عام ١٤٢٠ كنا في نقاش مع مجموعة كبيرة من الأمراء وكبار المسؤولين، كنا نطالب بوجود جهاز حكومي يرعى السياحة، وقابلنا آنذاك ولي العهد رحمه الله وشرحنا له ظروف هذا القطاع، وتمنينا منه إنشاء هيئة على غرار الهيئة الفطرية لحماية البيئة، وبالفعل تم إقرار منشأة تعنى بالسياحة".

وفيما يخص قطاع الفنادق داخل المملكة، أشاد المعجل بموقف "سلطان الخير" في هذا المجال، مضيفا" لن ننسى دعمه المباشر للفنادق عندما احتضنت العاصمة الرياض قمة جامعة الدول العربية وقمة "أوبك" للدول المصدرة للنفط، حيث شهدت الفنادق نقصا كبيرا، خصوصا فئة الخمس نجوم، فيما كانت وزارة المالية لا تدعم إلا فنادق المناطق البعيدة التي تم إيقاف الدعم الحكومي عنها منذ ما يقارب العشرين عاما .. ثم بعدها أعطى دعما إضافيا لإنشاء أكثر من ثمانية فنادق من فئة خمس نجوم في مدينة الرياض، ووجّه وزارة المالية بدعم القطاعات السياحية المختصة بالفندقة لحل أزمة الإيواء في مثل هذه الأوقات التي يتوافد فيها الخبراء والمختصون من دول أخرى إلى المملكة.

يذكر أن دعم الأمير سلطان بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ لم يتوقف في السياحة وفي نهضة المجال التنموي وتسريع عجلة التنمية في البلاد، حيث اعتمد مراكز مهمة ومؤثرة أبرزها إنشاء كلية الأمير سلطان للسياحة والفندقة، ومركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز للبحوث والدراسات البيئية والسياحية.